إضاءات

مع

الشيخ محمد العوضي

(بُثت الحلقة في 2004/6/16)

تركي الدخيل

obeikandl.com

العبيكان Obeikan
العربية

ⓒ مكتبة العبيكان، ١٤٢٨هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الدخيل، تركي عبدالله عبدالعزيز

حوار مع الشيخ محمد العوضي./ تركي عبدالله عبدالعزيز الدخيل. - الرياض، ١٤٢٨هـ

٥٨ص؛ ١٢ × ١٦,٥سم

ردمك: ١-١٧١-٥٤-٩٩٦٠

١- وسائل الإعلام - العالم الإسلامي ٢- الغزو الفكري

أ- العنوان

ديوي ٢١٤,٣٠١١٦ ١٩٨ /١٤٢٨

ردمك: ١-١٧١-٥٤-٩٩٦٠ رقم الإيداع: ١٩٨ /١٤٢٨

الطبعة الأولى

١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م

حقوق الطباعة محفوظة للناشر

الناشر

شركة العبيكان للأبحاث والتطوير

الرياض - شارع العليا العام - جنوب برج المملكة

هاتف ٢٩٣٧٥٧٤ /٢٩٣٧٥٨١ فاكس ٢٩٣٧٥٨٨

ص. ب ٦٧٦٢٢ الرمز ١١٥١٧

امتياز التوزيع

شركة مكتبة العبيكان

الرياض - العليا - تقاطع طريق الملك فهد مع العر

هاتف ٤١٦٠٠١٨ /٤٦٥٤٤٢٤ فاكس ٤٥٦٠١٢٩

ص. ب ٦٢٨٠٧ الرمز ١١٥٩٥

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو نقله في أي شكل أو واسطة، سواء أكانت إلكترونية أو ميكانيكية بما في ذلك التصوير بالنسخ «فوتوكوبي»، أو التسجيل، أو التخزين والاسترجاع، دون إذن خطي من الناشر

obeikandl.com

obeikandl.com

obeikandl.com

تقديم

عندما أجرينا هذا الحوار، في الحلقة الثالثة من إضاءات، كانت ظاهرة ما يعرف بتليفزيون الواقع في أوجها، وكانت حديث الأوساط الصحافية والثقافية، لما استأثرت به من دعاية واسعة، ومن استقطاب كبير لجمهور المشاهدين في المجتمعات العربية، خصوصاً من بين فئة الشباب من الجنسين، واتخذ التيار الديني من برامج تليفزيون الواقع مادة دسمة للهجوم على "سلوكيات منحرفة، ودعاوى دخيلة على مجتمعاتنا تهدف إفسادها وإبعادها عن قيمنا وتراثنا وديننا"، فهذه البرامج تقوم على تصوير تفاصيل الحياة اليومية لعدد من الشباب والفتيات الذين يجتمعون في مكان واحد، مدة محددة من الأيام أو الأسابيع، ويتسابقون -مثلاً- على الغناء لاختيار أفضل الأصوات، أو أي شكل من أشكال التسابق.

وكان على رأس من تصدوا لتليفزيون الواقع، ضيفنا في هذه الحلقة، الشيخ الدكتور محمد بن إبراهيم العوضي الكاتب الإسلامي، والداعية الكويتي المعروف، الذي تخرج في جامعة الكويت ودرس التربية والدراسات الإسلامية، وله عشرات المحاضرات والتسجيلات...

كان الشيخ محمد العوضي من أكثر الذين هاجموا تليفزيون الواقع، وبأشد العبارات، وله في ذلك عدد لا بأس به من المقالات والمحاضرات في التنديد بهذه الظاهرة التي اعتبرها دخيلة على الأمة، ويسوق في ذلك حججا وأسانيد يطرحها في هذا الحوار.

الموقف المعارض لتليفزيون الواقع في نظر الشيخ العوضي، ينسحب على قضية أخرى، وهي العلاقات مع الولايات المتحدة، بل يتطور هذا الموقف درجة أشد في التعاطي مع تلك الدولة باعتبارها دولة عدوة لكل ما هو عربي وإسلامي، ويحملها المسؤولية في رعاية الحكومات الدكتاتورية والحث على الانقلابات العسكرية في منطقتنا، ثم لا يوفر سهام النقد اللاذع

لأولئك الذين يسمهم "المتأمركون" من كتاب ومثقفين، ويشرح علاقة السفارات الأجنبية بالأنشطة التي يعتبرها هو مشبوهة.

ضيفنا لا يرى أن هناك مسؤولية تقع على قادة التيار الإسلامي، ولو بشكل غير مباشر في بروز ظاهرة الإرهاب والتطرف في السنوات الأخيرة، أو حتى في عدم اتخاذ هذا التيار الذي ينتمي هو إليه موقفاً واضحاً إزاء هذه الظاهرة، ولو أنه يتحدث عن تجربة حواره مع شباب كانوا في طريقهم إلى أفغانستان إبان الحرب الأميركية عليها، في أعقاب أحداث الحادي عشر من سبتمبر (أيلول) 2001.

سألنا الشيخ عن علاقته بسليمان أبو غيث، نجم تنظيم القاعدة التليفزيوني والمتحدث باسمها في ذروة أزمة سبتمبر، والذي أسقطت الحكومة الكويتية الجنسية عنه بعد الأحداث في أكتوبر 2001، ولماذا لم يقدم له النصيحة، كما قدمها لشباب آخرين وأقنعهم بعدم الانضمام إلى تنظيمات تحمل السلاح داخل الوطن أو خارجه، كما سألناه عن قضايا أخرى تتواكب في إثارتها

مع أطروحات ضيفنا، الذي يختار في أحاديثه التليفزيونية موضوعات تصلح أن تكون "ما نشتات" صحفية.

وكان هذا الحوار...

تركي الدخيل

2007/1/10

obeikandl.com

● تركي الدخيل: ضيفنا اليوم، أيها الإخوة والأخوات، هو الشيخ الدكتور محمد العوضي، الكاتب الإسلامي الكويتي، فأرحب بالشيخ العوضي معكم، حياك الله يا شيخ محمد.

- الشيخ محمد العوضي: حياك الله، الله يسلمك.

تلفاز الواقع ومشكلات الأمة

● تركي: سنبدأ حوارنا من قضية كأنها أخذت حيزا كبيرا من اهتمامك وكتاباتك، وهي قضية "تليفزيون الواقع"، كتبت أكثر من مقال عن تليفزيون الواقع، تهاجمه هجوماً عنيفاً، وتحدثت عنه في أماكن كثيرة، فإلى أي حد تعتقد أن الأمة لم يبق فيها مشكلات إلا تليفزيون الواقع حتى يسيطر إلى هذا الحد على اهتمامك وبيانك؟

- **العوضي:** بسم الله الرحمن الرحيم، أشكرك يا أخ تركي على هذه الاستضافة، وفي البداية أحب أن أقول إن كلمة الشيخ الدكتور كبيرة علي (وايد) -أي كثيراً-...

● **تركي: لنستبدلها بالدكتور الشيخ إذن؟!**

- **العوضي:** لا... محمد العوضي يكفي. السؤال وجيه، ومن حقك ومشروع أن تطرح هذا السؤال، بحيث تعتبر أني ومن هم على طريقتي يهتمون بتليفزيون الواقع ومسألة الإعلام التسويقي...

● **تركي: من تقصد بمن هم على طريقتك؟**

- **العوضي:** أي الذين هاجموا تليفزيون الواقع، لا سيما ممن يسمون بالمحافظين، أو بالتيار الديني، مع أن تليفزيون الواقع اعتداء على إنسانيتنا المشتركة، كما قلت، قبل الاعتداء على الدين، وإذا سمح الوقت فسأشرح لك.

● **تركي: لكن يا شيخ هناك من رفض تليفزيون الواقع، وأصدر بيانات أو فتاوى أو آراء شخصية يرفض فيها هذا الأمر، لكن الفارق بينك وبينهم أنك انت تكلمت عنه خمس أو ست مرات، وفي مواضع كثيرة، وتجعل هذه القضية قضية رئيسة، بينما الآخرون يتحدثون عنها مرة واحدة كأمر عرضي مثلا...**

- **العوضي:** هذا حسب اهتمام الإنسان وموقعه، الذين يقولون إنهم يهتمون بقضايا الأمة الكبيرة، فلينشغلوا بها، وليعطونا حلولاً حسب ما يقولون، نحن يجب أن نقرر قبل كل شيئ بأن هذا التليفزيون، هذه الشاشة صارت هي الموجِّه، صارت هي الغذاء اليومي على مدار الساعة، صارت هي الشاشة التي تعطي للإنسان الثقافة المتنوعة، تشكل الثقافة النفسية والذوق والسلوك، إذن كما يقول الكتاب الذي طبعته قديما "دار الأهرام": (الإنسان حيوان تليفزيوني)، أي لا يكاد ينفصل عن هذا الجهاز... فعندما يأتي برنامج على مدار الساعة، يحشر مجموعة من البنات والأولاد، ويحول الشاب إلى فحل منفلت، والفتاة إلى حيوان استعراضي؛ في هذه اللحظة أنا لا أتردد في أن أصفه بالوصف الواقع، ألا وهو كما قالت ناظرة إحدى المدارس في الكويت أمام الطالبات، وأمامي لأنني كنت موجوداً كضيف، قالت: هذه (زريبة) - أي حظيرة حيوانات -...

- **تركي (مقاطعا): كنت موجوداً أمام طالبات؟**

- **العوضي:** في محاضرة طبعاً...

● **تركي: وكانت تقدم هي المحاضرة وقالت إن هذه (زريبة)...**

- **العوضي:** هي وقفت وأمسكت الميكروفون، وقالت: أنا قلت من زمان للطالبات بأن (ستار أكاديمي) هو (زريبة)... فأنا قلت: يا حضرة الناظرة، هل أنقل عنك هذا الكلام؛ قالت: انقل، هم بكل جرأة وشجاعة ينقلون آراءهم، ويطرحون سلوكياتهم، ثم نأتي نحن الذين نعتقد أننا على طريق تربوي، إيماني، قيمي، وإنساني، وبعد ذلك نتردد؟...

بين النقد والتجريح

● **تركي: لكن ألا تعتقد أنكم يا شيخ محمد يمكن أن تعبروا عن رفضكم لهذه الفكرة، بألفاظ أقل حدة من (زريبة)، أو ألفاظ ثانية أنت استخدمتها في بعض المقالات، وانتُقدت عليها كثيرا، لأنك تستخدم عبارات، أحيانا، يعتقد كثير من خصومك أنها لا تليق بمفكر إسلامي، أو كاتب إسلامي، أو شيخ؟**

- **العوضي:** دعنا ننظر إلى الإنسان دون هالات كبيرة، لأن الهالة الكبيرة تعطل ملكة النقد عند الآخر، أو كأن تقول إن

هذا غير معقول؛ لا بل هو معقول، لأننا بشر، كل شيئ يصدر عنا...

● **تركي: إذن أنت تعتقد أنه خطأ...**

- **العوضي:** هي قضية نسبية، أنا الذي أقوله أنه إذا كان الشيئ خطأً وجريمة، فيجب أن نصفه بالشيئ الذي يكشف عنه، وهذا الكلام يذكرني بالعلامة محمود شاكر، في كتابه (أباطيل وأسمار)، عندما انتقد بحدة لويس عوض، وجرده من طيلسان(*) الأستاذية، قال له محمد مندور وغيره: إن ألفاظك تجريح؛ فقال لهم: هذا ليس تجريحا ولا تجنيا، هذا وصف للواقع، فإذا قلت عن طاغية إنه مجرم دموي سفاح، فأنا أصف واقعا.

تركي: لكن لو عدنا مثلاً إلى المسلمين، وجميع المسلمين يعتقدون أن الرسول ﷺ هو المعلم الأساسي، لم يكن في ألفاظ

(*) الطَّيلَسانُ بفتح اللام، واحد الطيالسة، والهاء في الجمع للمُعجمة لأنه فارسي معرب، والعامة تقوله بكسر اللام (مختار الصحاح)، وهو ضرب من الأكسية، واستعيرت الكلمة للدلالة على هيبة وظيفية أو مكانة اجتماعية، كأن يقال مثلا: إن اللباس الأزهري طيلسان العلماء.

النبي مثل هذا العنف حتى ضد مناوئيه، كان يقول: اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون، وكان يستخدم ألفاظاً غاية في اللطف، بينما أنتم تستخدمون وجوهاً تعبر عن أنياب كاسرة، ولا تعبر عن الإسلاميين...

- **العوضي:** هذا الكلام صحيح، بحيث يكون هذا هو الأصل في التعامل مع الناس، لكن صدقني إن الضحايا الذين كانوا داخل ستار أكاديمي، هؤلاء الأولاد مساكين، وهذه المشروعات أنا لا أسميه تليفزيون الواقع لأن هذه سلسلة قادمة...

عصر (تسليع) الإنسان

● **تركي (مقاطعاً): أنت من أسميتها ولست أنا...!**

- **العوضي (متابعاً):** هذه مشروعات اقتصادية ربحية، الهدف منها ربحي، والنتائج منها إباحية... وبما أننا في عصر وثنية المال، وفي عصر (تسليع) الإنسان، ونظر الشركات الكبيرة لهذا الإنسان على أنه مستهلك، لا على أنه مواطن، وفصله حسب فلسفة ما بعد الحداثة والعلمانية في دائرتها المتسعة؛

علينا -أستاذ تركي- أن نبحث في بنية هذه المشروعات الثقافية؛ فأنت عندما تفصل الإنسان عن ماضيه، أيا كانت المرجعية في ماضيه، أكانت أخلاقية عشائرية عائلية، ثم تفصله عن الأهداف الكبرى في المستقبل، ثم تدفعه للعيش في لحظة الغريزة...

● **تركي (مقاطعا): كيف فصل تليفزيون الواقع... ولا أريد أن أكون مدافعاً... ولكني أسألك: أين فصل تليفزيون الواقع هؤلاء عن تاريخهم؟**

- **العوضي:** جميل: أولا وقبل كل شيئ، لنصحح المفاهيم. الواقع أن الإعلام أو الأدب أو الفن لا يأتي لكي ينقل الواقع، إنما الإعلام و(الكاميرا) تلتقط الواقع الذي ينبغي أن تسلط عليه الأضواء... هذه واحدة؛ لكن لحظة الضعف، لحظة العشق أو الإنحراف، وحتى الشذوذ أيضا هي واقع، فهل الأدب والكتابة والإعلام يصرف النظر عنها؟ الجواب التربوي...

● **تركي (مقاطعاً): أنت تطرح الآن - شيخ محمد - مسألة الأدب والفضيلة؛ أنت تريد إعلاماً يتحدث فقط عن الفضيلة، ولا**

يتحدث عن ما هو موجود. ألا يوجد في الواقع اليومي ما تعتبره، مثلا، انحلالاً أو علاقة سلبية بين الرجل والمرأة؟

- **العوضي:** نعم...

● **تركي: إذن فلماذا لا يصور الاثنتين؟**

الواقع وما ينبغي أن يكون

- **العوضي:** ليصور؛ لكن الفارق بين أمرين، بين أن يصور هذا الواقع ويسوِّقه على أنه طبيعي وينبغي أن يكون ويسوقه، وبين أنه يسلط الأضواء على الخطأ...

● **تركي: كيف تريد أن يكون ذلك يا شيخ محمد؟ هذا التليفزيون يقول: هذا ما يحدث، ولا يقول: هذا ما ينبغي أن يكون؟**

- **العوضي:** لا، إنه يسوق الحدوث، ولو كان هناك وقت، أستطيع أن أبين لك آلية تسويق البرنامج والبعد الاقتصادي له، وخداع الشاشة والإعلام، ومخاطبة العقل الباطن للإنسان، حتى

obeikandl.com

يعطل العقل، وبناء على ذلك يسير الإنسان وفق الشهوة والغريزة؛ وسأضرب لك مثلاً صغيراً: القرآن الكريم أورد لنا مقطعاً غريزياً رهيباً، ألا وهو صاحبة قصر تغتصب غلامها، وذلك في قصة يوسف... ولكنك عندما تنتهي من القصة تحس بأنك ترتقي بنفسك عن مشاعر الرذيلة، لماذا؟ لأن الأضواء سلّطت على لحظة إفاقة الإنسان وانتصاره، لا على لحظة الضعف والتلبس بالجريمة، هذا هو الفارق بين تليفزيون الواقع وبين قيمنا وقيم الواقع الذي يُسيّس بيننا.

● تركي: حسناً: أليس في واقع المسلمين اليوم ما ينقله تليفزيون الواقع؟ بمعنى هل واقع المسلمين يمثل اليوم الفضيلة التي تمشي على الأرض، وينشر قِيَماً فقط كما تحدثت؟

- **العوضي:** لا أبداً، لكن الفرق هو عندما تُشعر الإنسان عبر برامج، بأن الرذيلة طارئة يُستحى منها ويتردد صاحبها ويتخفى، أو أن تكون الرذيلة هي البطولة، وأن الذي يرتكب الرذيلة هو الرمز للمجتمع والوطنية والبلد؛ هذه هي الخيانة الثقافية...

● تركي: المقالات التي تكتبها أنت عن تليفزيون الواقع، تحتوي على تفاصيل تنم عن شخص يتابع، فهل أنت تتابع هذه البرامج حتى تنقدها، أم انها تُنقل لك، أم ماذا؟

- **العوضي:** لقد قال لي كثيرون: لا تكتب، فالناس يتابعون ويشاهدون بسبب كتاباتكم؛ وهذا كلام غير صحيح...

● تركي: لا، سؤالي هو هل أنت تتابع حتى تنقد، هل نقدك لهذه البرامج مبني على مشاهدتك ومتابعتك لها؟

- **العوضي:** أنا تابعت بعض الحلقات، وانتقدت...

● تركي: أي أنك تابعت حلقات كاملة...

- **العوضي:** ليس فقط متابعة عفوية، ولكن جيئ لي بمجموعة اشرطة ولقاءات. ثم إننا عندما نطرح موضوعا، فإننا نجلس مع التريويين، لأن التريوي يريد فائدتك، أما الإعلامي فهو يريد أن يربح منك؛ وهذا هو الفارق، لذلك تجد التربويين (دايخين) - أي حائرين -...

● **تركي (مقاطعاً): مع أننا اليوم نستضيفك يا شيخ، ولا نبغي أن نربح منك...!**

- **العوضي:** جزاك الله خيراً.

براءة المسيح من تليفزيون الواقع!

● **تركي: أنت كتبت مقالاً تتحدث فيه عن محاضرة أظنك ستلقيها في بيروت، عنوانها: "براءة المسيح من تليفزيون الواقع"، أو أحد برامج تليفزيون الواقع؛ هل تريد أن تقول من خلال هذه المقالة أن ما ترفضه في هذا التليفزيون ليس مرتبطاً بديانة؟**

- **العوضي:** هذا ما أريد أن أقوله، أن كل برنامج أو ثقافة أو كتاب يزهّد الإنسان في نفسه، ويحصره ويضخم قطاع اللذة والغريزة لديه، ويغيب وعيه ويجعل حياته مجرد علاقة غريزية، ويتفّه حقيقته، كل برنامج يفعل ذلك هو اعتداء على إنسانيتنا المشتركة... الكلام الذي يروج لهذه البرامج باعتبارها تمثل بيئة معينة أو فكرة معينة، أنا أرد عليه بأن هذه البرامج يشترك فيها عرب وغير عرب، مسلمون ومسيحيون، شيعة وسنة، بدو

وحضر... فالرذيلة ليس لها جنسية ولا إقليم... نحن مع الفضيلة وضد الرذيلة؛ فأردت أن أقول إنه حتى المسيح عليه السلام الذي تنسب بعض مثل هذه البرامج إلى بيئته، إلى بيئة النصارى، هو غير صحيح، لأنك عندما تقرأ آلية صدور هذه البرامج تحس أنها مجموعة تريد أن تربح فقط، هذا هو فحوى محاضرتي، ولأوضح كيف أن هذه البرامج تغيِّب الوعي عند الإنسان...

● تركي: لماذا لا تقدرون خيارات الناس؟ بمعنى أنه إذا اختار شخص أن يرى تليفزيون الواقع، هل يجب أن نضربه على يده حتى لا يرى تليفزيون الواقع، أم أنكم تكتفون بالبيان...؟

- **العوضي:** نحن لا نمسك سياطاً ولا خيزران، إنما نقول للناس - وهذه مهمة المفكر والأديب والشاعر والكاتب - أن ننصح ونرشد ونوعي، وهذه قيمة الإنسان والفرق بينه وبين الحيوان، أنه لا يتحرك بالاسترجاع الغريزي، وإنما يتحرك وفق مفاهيم وإرادة وعقل يميز بين البدائل ويختار.

إسلاميو الكويت وأميركا

● **تركي: هناك دائما حديث عن أن إسلاميي الكويت يواجهون إشكالية رئيسة تتمثل في أنهم لا يدرون أين يقفون، هل يقفون ويتفقون مع المزاج الشعبي والحكومي فيما يتعلق بعلاقات قوية مع الولايات المتحدة؟ أم أنهم في المقابل يقفون تأييداً لقضايا ضد الولايات المتحدة مثلاً، كما يفعل كثير من الإسلاميين، أين تجد نفسك من هذا الموقف؟**

- **العوضي:** نحن كنا نقول كثيرا للمثقفين الإسلاميين وغير الإسلاميين: لابد ان تكون عندنا معايير، ولابد أن تكون عندنا رؤية نحكم من خلالها على الأمور، ونتخذ مواقف. قضية الولايات المتحدة هي واقع فُرض علينا وفُرض على المنطقة...

● **تركي: فُرض عليكم أنتم.. من أنتم؟**

- **العوضي:** فرض على المنطقة، على الأمة؛ وعندما قال الشيخ صباح الأحمد رئيس مجلس الوزراء(*) قبل الحرب

(*) تولى الشيخ صباح الأحمد الصباح إمارة الكويت في 2006/1/29.

بشهرين أو ثلاثة في جريدة الحدث الكويتية قال: إن القطار الأميركي انطلق ووقوفه معجزة

● **تركي: وهل تؤيد أنت هذا الكلام؟**

- **العوضي:** أنا كنت مقتنع أن الحرب قادمة، نحن كنا نراقب...

● **تركي: وأن القطار الأميركي انطلق؟**

القطار الأميركي تجاوز الجميع

- **العوضي:** القطار ذهب غير سائل لا في ألمانيا ولا عن فرنسا ولا عن أحد...

● **تركي: ولا عن إسلاميي الكويت بطبيعة الحال...**

- **العوضي:** ولا عن أحد، لم يدر عن أحد، فعندما ينطلق القطار ويكون الأمر مفروضا، فعلينا أن نتخذ موقفا، ما هو الموقف؟ هناك جانب عملي وهناك جانب توعوي فكري نقابي، إسلاميو الكويت، الجمهور السواد الأعظم، المؤسسات الخيرية،

obeikandl.com

المؤسسات الرسمية الأحزاب الكتل... الحكومة اتخذت قراراً، أنت إذن تبدأ تُبدي رأيك القولي لا للعمل المادي، لا للاعتراض المادي، وتعبر عن ذلك في البرلمان، وتعرف أنت الحرية في الكويت واسعة، هناك القلم، هناك البرلمان، هناك الكتل، التواصل المباشر مع السلطة، هناك حتى مهاجمة السفارة الأميركية والكلام عليها... فهل هم يريدون منا أن نقطع ألسنتنا؟

● **تركي: من هم الذين يريدون منكم؟**

- **العوضي:** الذين يقولون مثلاً: "إنكم يجب أن تراعوا الوجود الأميركي"؛ حسناً، هناك فرق بين المراعاة السياسية - كما يقول الدكتور محمد سليم العوا - إن كان للحكومات خياراتها وسياساتها وضروراتها، وبين خيارات الشعوب، فالشعوب أيضا لها خياراتها...

أميركا... راعية الإرهاب والانقلابات!

● **تركي: أنت في معرض الكتاب الأخير الذي أقيم في الكويت، سئلت عما لو قابلت السفير الأميركي فماذا ستفعل؟**

قلت إنك ستهديه كتاب روجيه غارودي عن الإرهاب الغربي؛ سؤالي لك: ماذا كنت تريد أن تقول في إجابتك هذه؟ هل تريد أن تقول إن الولايات المتحدة إرهابية، خصوصا وأنك اشتُهرت بأنك كنت توزع كتاب "أميركا والإبادات الجماعية" في المعرض... إلى هذه الدرجة أنت حانق على أميركا وتعتقد أنها إرهابية؟

- **العوضي:** العاقل لا يفرق في إدانة الإرهاب، إن كان هذا الإرهاب شرقياً أم غربياً، والمنصف لا يجزّئ الإنسانية. نحن ضد أي جريمة ضد الإنسان، سواء صدرت من هذا أم ذاك، وبغض النظر عن الإقليم والعرق، وهذا مبدأ فطري... والدين قائم على تحقيق العدالة، والآن أنا ليس عندي شك، وقناعتي الشخصية، أن أميركا صانعة الإرهاب وداعمة الدول الديكتاتورية في المنطقة، وأنشأت أول انقلابات عسكرية في العالم العربي...

● **تركي: هل تعتقد أن الإرهاب الإسلامي الذي يحدث الآن، سواء في الرياض أو في جدة، هل تدعمه أميركا يا دكتور؟**

- **العوضي:** دعني أكمل النقطة المتعلقة بالكتاب؛ أنا فعلاً

كتبت المقال، والمقال ليس بالضرورة أن يخاطب السفير بالذات، ولكن من وراء السفير...

● **تركي (مقاطعاً): من هم الذين وراء السفير؟**

- **العوضي:** المثقفون.

● **تركي: المثقفون الأميركان؟**

- **العوضي:** المثقفون.

● **تركي: المثقفون الأميركان؟**

- **العوضي:** بل المثقف المتأمرك... لا تقل لي...

المتأمركون العرب

● **تركي (مقاطعاً): تقصد الكويتي المتأمرك؟**

- **العوضي:** نعم، وفي كل بلد، عندكم في السعودية متأمركون، وفي مصر وفي كل مكان متأمركون...

● **تركي: وما الضير إن كان هؤلاء يؤمنون بالقيم الأميركية ويعتقدون...**

obeikandl.com

- **العوضي (مقاطعاً)**: هؤلاء مجموعة من المرتزقة... صدقني..

● **تركي: هذه وجهة نظرك، هم يعتقدون أن هناك قيما أميركية وأنهم...**

- **العوضي**: يا سيدي الكريم، أنا من خلال القراءة، ومن خلال التاريخ الثقافي، عندما تقرأ مدة عشرين أو ثلاثين سنة، تجد أن هناك تلازماً، ليس بالمعنى العام كما يقول المناطقة، ولكن تجد تلازماً بين الهجوم على الإسلام، وبين الارتباط بالسفارات. وخذ على سبيل المثال كتابات المستشار "محمد سعيد العشماوي"، التي تحتوي كلها على هجوم على أحكام الإسلام والحجاب، وفي المقابل اقرأ كتابا لـ"موشيه ساسون" السفير الإسرائيلي الأسبق في القاهرة بعنوان: "سبع سنوات في بلاد المصريين"، وفيه يحض على قراءة كتب العشماوي، ويتكلم عن أهمية مؤلفاته للشباب؛ هناك أيضا فاطمة المرنيسي؛ واقرأ كتاب: "ذهنية الإلغاء" للدكتور هاني نصر، يتكلم عن لقائه معها، ومشرفها اليهودي "أوكايم" وبمشاريعها ضد...

● **تركي: هل تريد أن تقول بأن السفارات الغربية تدعم غير الإسلاميين من المفكرين في العالم العربي؟ وبالتالي تعدهم انت عملاء مثلا؟**

- **العوضي:** ما هي مهمة السفارات؟ راجع الكتاب الذي طبعه المجلس الأعلى للثقافة في مصر، وقدم له الدكتور "الدسوقي" والدكتور "الشايب"، وهو كتاب لـ"فرانسيس سوندرز" الشابة البريطانية، التي فضحت بالوثائق الحرب الثقافية الباردة، فضحت "برتراند راسل" و"جان بول سارتر" وفضحت الأدباء بالوثائق. إذن ما هي مهمة السفارة؟

هل المتآمركون عملاء؟

● **تركي: هل تقول يا شيخ محمد أنت بأن هؤلاء عملاء؟ هل تصفهم بالعمالة لأنك تختلف معهم في جهة ولاء أميركا؟**

- **العوضي:** الذي يقول لك إنني أذهب للسفارة، من أجل أن أشرب كأسا مجانيا في كل حفلة، هذا واحد يكلمني مثلا عن...

● **تركي (مقاطعا): لم تجبني عن سؤالي يا شيخ محمد؟**

- **العوضي:** أنا أقول لك: ماذا تتوقع من الذي يقول هذا الكلام؟ أي الإنسان الذي يفزع من الدين...

● **تركي (مقاطعاً): هذه مسألة ثانية بإمكانك أن تنتقده عليها، لكنني أسألك: هؤلاء الذين تختلف معهم، هل تتهمهم بالعمالة لدول أجنبية لأنهم، مثلا، لا يقولون بأن أميركا ترعى الإرهاب..**

- **العوضي:** هناك من العلمانيين، أي من خصوم الإسلاميين، من يقفون ضد أميركا في بلدي وفي العالم الإسلامي، بأشد مما يقف بعض الإسلاميين، الأمر ليس هكذا على الإطلاق. نحن ضد هذا العميل أياً كان...

المذابح الأميركية تجمعنا!

● **تركي: إذن أنت ضد أميركا على طول الخط؟**

- **العوضي:** نحن ضد سياسات أميركا، وضد الخطة التي تطرحها أميركا في المنطقة؛ وضدّ هذه الإبادة الجماعية، لذلك

كتاب "الإبادات الجماعية" الذي وزعته في المعرض، لم أكن أفعل ذلك كتاجر، بل كنت واقفاً عند دار الطليعة، وعندما يمر أحد المثقفين، أقول له إن هذا كتاب مفيد لمنير العكش، من مطبعة الريِّس...

● **تركي: أي أنك كنت تدعوهم فقط لشرائه، فأنت إذن لم تشتره وتوزعه عليهم؟**

- **العوضي:** لا، أنا أخذت نسخة هدية لرئيس تحرير جريدة الوطن، ونسخة هدية لكاتب عندنا اسمه الدكتور "ياسر الصالح" ونسخة هدية لـ...

● **تركي (مقاطعا): ولماذا اخترت هؤلاء دون سواهم؟**

- **العوضي:** هم كانوا في المعرض معي، ونحن تربطنا علاقة عن طريق المذابح الأميركية (طال عمرك)...

● **تركي: أنا سأعود وأسألك السؤال الذي لم تجب عنه؛ هل تعتقد أن أميركا تقف خلف أعمال الإرهاب التي تحدث في العالم العربي والإسلامي؟ وضربت لك مثلاً بأحداث الرياض...**

- **العوضي:** أنا لا أعتقد أن أحداث الرياض تقف وراءها أميركا...

● تركي: من يقف خلفها إذن؟ أليسوا إسلاميين الذين يتحدثون ويفعلون هذا الإرهاب؟ ألا يستخدمون نصوصاً شرعية؟ ألم يخرجوا من عباءة قريبة من عباءتكم كإسلاميين؟

- **العوضي:** المتنبي يقول: "وجرم جره سفاه قوم... إلخ"؛ أنا عندما أقول: "الخوارج"؛ ألم يخرجوا من عباءة الصحابة؟ والمعتزلة في فهمهم؟ هناك الكثير من الفرق التي "طلعت" من خلال الفهم القرآني. هناك خلل في التفكير، وخلل في مهجية الاستنباط... هناك قصور؛ فالعملية ليست مبسطة، سواء كان هذا الشاب قد قرأ القرآن أم انتمى إلى عمل إسلامي، لا، فالعملية مركبة كما يقول الاجتماعيون، وإشكالية لا مشكلة... أعني أنها تبدأ كمشكلة فأزمة ثم تتحول إلى إشكالية... هي عدّة خيوط اجتماعية ثقافية عقدية؛ أزمة نفسية...

شدة هناك... ولين هنا!

● تركي: هناك من يقول إنكم أنتم الإسلاميون، تشتدون على خصومكم من التيارات الأخرى، لكنكم لا تشتدون بالقدر ذاته على هؤلاء الذين خرجوا من ذات الثقافة أو التيار، مع أن هؤلاء يقتلون ويسحلون ويختطفون، بينما الآخرون من التيارات التي تناوئكم لا يفعلون ذلك، بإمكانك أن تختلف معهم من الألف إلى الياء، لكنهم لا يفعلون ذلك...

- **العوضي:** يجب أن ننظر لمشكلة هذه الأعمال مفرّقة، التي هي لا تجوز لا شرعاً ولا عقلاً...

● تركي: تقصد أعمال الإرهاب؟

- **العوضي:** نعم أعمال الإرهاب في بلاد المسلمين، لأن هذه الأعمال تعطي للأميركان فرصة، وتعطي للخصوم فرصة للتمكن منا أكثر...

● تركي: كيف تقدم فرصة للأميركان؟

- **العوضي:** سيقول الأميركان: أنتم لا تستطيعون حكم بلادكم، وأنتم تدعون أنه ليس عندكم إرهاب، ثم يفرضون ضغوطا للسماح بالتدخل... لاحظ أننا في كل البلاد الإسلامية نحن الذين نعطي فرصة للتدخل... لكن أين البعد النفسي لهذه المسألة؟ هل هو الانتقام الشخصي أم هو الفهم الخاطئ للشريعة؟ إنها أبعاد كثيرة متداخلة، وقد قلت إنها مشكلة مركبة، ولن يكون صحيحا أن نسطحها صحافيا سواء كان من يتناولها كاتب إسلامي أم ليبرالي... هذا يحتاج إلى استيعاب للمشكلة التي يمكن أن نشترك جميعا في حلها... وقد اتفق جميع المفكرين أن الحل الأمني لا يكفي...

● **تركي: إذن هناك مشكلة حقيقية كما صورتها أنت الآن، هل تعتقد أنكم تقومون بما يجب للتعاطي مع مشكلة من هذا النوع؟ أم أنكم تخجلون من أن تكونوا صرحاء في إدانات واضحة وصريحة؟ هل تتحاورون مع هؤلاء؟**

- **العوضي:** يجب أن نقوم بما يجب أن...

● **تركي: لكن هذا تنظير يا شيخ محمد.**

- **العوضي:** أنا أقول إن من التدين، والشعور بالمسؤولية، والواجب الشرعي للمسلم الواعي الذي يحس أنه يؤثر أكثر، هو أن يبادر...

● **تركي: ولكن على أرض الواقع، ماذا تم من هذا الواجب؟ أنت كنت وسيطاً بين الحكومة الكويتية والإرهابيين، فما هي قصة هذه الوساطة؟**

- **العوضي:** أنا لا أود أن أتكلم عن نفسي، ولكن أنا قلت لكثير من المسؤولين وأصحاب القرار إن هذه المجموعة قليلة ومعروفة في بلدي ومحصورة، لكن يجب أن تُفهم، فالمخطئ سواء كان إسلاميا أو غير إسلامي، لابد وأن يأخذ القانون مجراه. لكن كيف يكون التخاطب مع هؤلاء؟ كيف يكون التعامل معهم واستيعابهم؟ نعم أنا كنت وسيطاً في كثير من هذه القضايا، ولا أخفيك، ويعلم أصحاب القرار، أن أكثر من شاب في عمر الـ 16 و17 سنة، منعناهم من الذهاب من أيام "تورا بورا"...

صديقي سليمان أبو غيث

● **تركي: ولماذا لم تمنع صديقك سليمان أبو غيث من الذهاب؟**

- **العوضي:** لم أدركه، طبعا سليمان صديق، وخطيب بوزارة الأوقاف، وكان صديق دراسة، لكني لم أدركه.

● **تركي: كيف لم تدركه؟**

- **العوضي:** أي لم يجر حوار بيننا في هذه القضايا...

● **تركي: إذن أنتم لا تتحاورون معهم في هذه القضايا المهمة، ثم تكتشفون فجأة أنهم تحولوا إلى إرهابيين؟**

- **العوضي:** أنت لا تستطيع أن تستوعب كل الناس، كما أن الإنسان ليس متفرغاً لكل قضية، والشيخ سليمان أبو غيث كان متذبذباً بين الذهاب إلى هناك، وبين الجلوس والسماع. هو التحق متأخراً، أي قبل 11 سبتمبر بست شهور، وقبل ذلك هو جلس مع مشايخ الكويت، وطرح عليهم الأفكار. كان يذهب إلى هناك فيتأثر، ثم يأتي هنا ويتأثر... إلى أن حدث ما حدث...

obeikandl.com

● **تركي: هناك من يتهم الشيخ محمد العوضي بأنه لم يقف موقفاً صارما تجاه سليمان أبو غيث، بل إنه كان يدافع عنه، ويعترض على إجراءات الحكومة تجاه سحب الجنسية عنه؟**

- **العوضي:** موقفي واضح...

● **تركي: لأنه صديق طبعاً كما نعرف...**

لا أؤيد أبو غيث... ولكن!

- **العوضي:** هو صديق؛ وأنا رأيي أن الجنسية التي أسقطت، هذا أمر سيادي حكومي، الحكومة تصنع ما تشاء...

● **تركي: تصنع ما تشاء هنا...**

- **العوضي:** وخلصنا من الأمر، بقي شيئ واحد، هو أن سليمان أبو غيث...

● **تركي: لكنك ناقشت الحكومة حتى بعد ذلك...**

- **العوضي:** أنا كان رأيي أن سليمان أبو غيث مواطن، يؤتى به، ويحاكم هنا، هذه واحدة...

obeikandl.com

● **تركي: تقصد أن يحاكم هنا في الكويت؟**

- **العـوضي:** أي نعم؛ هل أخطأ، هل أسـاء للبلد؟ إن كـان كذلك فيُعطى الحكم الذي يُرى، لكن الحكومة في زحمة الارتباك والتورط، صدر القرار، والحكومة لها رأيها...

● **تركي: هذا هو العنصر الأول، أي أن تحضره الحكومة، ولا تسحب منه الجنسية، لكن أنت تقول إن للحكومة رأيها، وأنت تقدر هذا، فما هو العنصر الآخر؟**

- **العـوضي:** الشيئ الآخر؛ هل أنا أؤيد سليمان أبو غيث؟ إطلاقا، لكن في الوقت نفسه...

● **تركي (مقاطعا): في الوقت نفسه أنت لا تنتقده، أليس كذلك؟**

- **العـوضي:** لا، أنا لا أؤيده، فكيف لا أنتقده؟ في الوقت نفسه أقول: أنا لا أوافق على خط...

● **تركي (مقاطعا): أحيانا تكتفون بالسكوت مثلا...**

- **العوضي:** لماذا لماذا؟

● **تركي: أي أنه في بعض المواقف يجب أن يعلن الجميع مواقفهم منها، لكنكم...**

● **العوضي (مقاطعا):** نحن نعلن، وأعلنّا، وبيّنا ...

● **تركي: هل كتبت في ذلك يا شيخ محمد؟**

التطرف وغياب الحوار

- **العوضي:** أنا طرحت أكثر من قناة، وكنت أقول يا إخوان إن الأعمال العنيفة هذه... هم أين يأخذون عليك الكلام، مهما كانت نوايا الآخرين، فالأحكام لا تحاكم بالنوايا، لكن الشريعة عندما تضع لك أهدافاً، تضع لك وسائل؛ والوسائل التي تستخدم في التغيير بهذه الطريقة التي جرت الأمة إلى الاستسلام، هي وسائل غير شرعية؛ هذا حسب فهمنا للدين، ولذلك عندما أقول إن سليمان أبو غيث كان رجلا طيبا وخلوقا، وفاجأنا بهذا الصدور، ولم يكن أحد يتوقع أن يخرج بمثل هذا... كان الرجل

بكّاءً على ما يحصل في فلسطين؛ ولذلك أقول لك إن مشكلة العنف مشكلة مركبة؟

● **تركي: هل تعتقد أن ما يحدث في فلسطين، ولو كان ظلما، يبرر ما يمكن أن تقوم به هذه الجماعات؟**

- **العوضي:** لا يبرر، ولكنه يفسر... وفرق بين التبرير والتفسير، وهذا ما لا يفقهه كثير من جهلة الصحافة... عندما تتكلم بالتفسير في القضية: أي أن هذا حدث بسبب كذا وتعدد الأسباب، يقولون هاهو الأخ يبرر، ويدافع عنهم؛ هؤلاء يحتاجون لدخول السنة الأولى في الجامعة، ليدرسوا مناهج البحث في العلوم الاجتماعية... فنحن يجب أن نفهم أن 70٪ من ذهاب أبوغيث كان قضية فلسطين. وفي الحوار الذي أجريته مع والدته الفاضلة في صحيفة الرأي العام، قالت هذا الكلام، وصارحتنا بأشياء أكثر... أنت تستطيع أن تضبط أكثر الناس، وتستطيع أن تتعامل انفعاليا مع كل الناس، ولكن لا بد أن يفلت واحد أو اثنين أو ثلاثة أو عشرة.

● تركي: أنت أيضاً قضية فلسطين حاضرة عندك، فلماذا لم تذهب أنت؟

- **العوضي:** ولذلك أنا أقول إن الناس يختلفون في قضية التحكم، في قضية الأحكام الشرعية...

● تركي: لماذا لا توضحون ذلك؟ -وأنتم أهل الرأي الذين يقبل منكم هؤلاء المنتمين إلى التيارات المتأثرة بكم- لماذا لا توضحون هذه الغاية؟ أنتم عندما تتحدثون - كما يقول خصومكم - تتحدثون فقط عن انتهاكات وأخطاء تحدث فيتأجج الشارع في المقابل، ثم لا تستطيعون أن تفرضوا سيطرتكم عليه...

- **العوضي:** لا، هل استطاع علي بن أبي طالب أن يفرض؟ وكان عالم الصحابة وفقيه الأمة وخليفة المسلمين وبحر العلوم؟ لماذا لم يستطع أن يقنع كثيراً من الفرق أو المخالفين له؟

● تركي: ولكنه استطاع عندما ناقش الخوارج وعاد بعضهم، وابن عباس ناقش الخوارج، وعاد كثير منهم...

- **العوضي:** لكن هناك شيئ اسمه الحوار، والإقناع، أنا أحاورك، لكني لا أستطيع ان أدخل الفكرة جبراً عنك، لا أستطيع، ليس فقط في هذه المسألة، ولكن في كل قضايانا الفكرية والثقافية والحوارية...

الكويت وحزب التحرير

● تركي: لننتقل إلى نقطة أخرى؛ كيف ترى الأوضاع في الكويت؟ هناك من يتحدث عن وجود، ربما لا يكون كثيفا، ولكنه فاعل لحزب التحرير في الكويت، وهناك من يقول، أو ينقل عن اقطاب حزب التحرير بالكويت أنهم لا يتورعون عن التكفير، ومعروف أن التكفير هو المرحلة الأولى التي تسبق أعمال العنف، أي أنه لا أحد يقوم بعمل مسلح دون أن يسبقه تكفير، ما هو تقديرك أنت للوضع في الكويت؟

- **العوضي:** الكويت بلد صغير، والكل يعرف الكل، والعمل الإسلامي مكشوف، وحزب التحرير موجود ليس من الآن، بل منذ القدم، ولا أفشي سراً إذا قلت إن علاقتي قوية بحزب التحرير، بالسلفية، حتى بهذه المجموعات المتحمسة هذه...

● **تركي (مقاطعا): لكن لا أحد يصنفك معهم، فأنت لست مصنفا في أي تيار إسلامي في الكويت...**

- **العوضي:** لست مصنفا كانتماء حزبي أو تنظيم، لكن أنا طرحت الطرح الشعبي نفسه، الطرح الجماهيري، أتعاون مع الـ... الذي تسميه، لكن حزب التحرير...

● **تركي (مقاطعاً): أنت ماذا تسميه؟ لست أنا الذي أسميه، أنت ماذا تسميه؟**

- **العوضي (ضاحكا):** فكنت أزور حزب التحرير، وأقولها كلمة: هناك فرق بين أن تقرأ وأن تسمع، وبين أن تعايش... ففي كثير من الأحيان تتخذ مواقف من السماع، والشحن المستمرين؛ ولكن عندما تلتقي، تحس أن الصورة ليست كما سمعت، ثم عندما تقرأ تتكشف الأمور؛ ثم إن كل جماعة لها مراجعات؛ وحزب التحرير لا يرى بالعمل المسلح، في داخل حزب التحرير يرون...

● **تركي (مقاطعا): هم يكفرون فقط، لكنهم لا يعملون على...**

obeikandl.com

التكفير... والعمل المسلح

- **العوضي (مقاطعا)**: التكفير أيضاً عبارة صعبة، يكفرون من ولماذا؟ هذا يحتاج إلى تفصيل، ولا أستطيع أن أظلم...

● **تركي (مقاطعاً): ألا ترى أن حزب التحرير الموجود في الكويت لا يكفر الحكومات؟**

- **العوضي**: لا أعتقد... لا أستطيع أن أقول إن حزب التحرير يكفر...

● **تركي: لا تعتقد، أم أنك لا تظن؟**

- **العوضي**: أنا لا أستطيع أن أحكم. الحكومات ليست واحدة عندهم، ولا حتى عندي أنا، بمعنى أنه عندما يأتي حاكم ويسب القرآن، فهذه مسألة تحتاج إلى... التكفير مسألة عميقة ودقيقة وليس من السهل فيها أن...

● **تركي (مقاطعا): ألا تميل أنت يا شيخ محمد العوضي، إلى أن كثيراً من الإرهابيين خرجوا في البداية من عباءات قريبة من عباءات حزب التحرير هنا؟**

- **العوضي:** لا، التحريريون نادرون في هذا الموضوع، أي في العمليات التي تحصل، وهم ضد هذه العمليات...

● **تركي: وضد العمل الإسلامي المسلح؟**

- **العوضي:** هم ضد العمل الاسلامي المسلح الذي يحصل الآن، هو الحزب مع الجهاد، لكنه يرى ويفصّل أن هناك منكرات الحكام: فمثلا عندما يكون هناك بلد فيه خمارات، هل أذهب لأكسر الخمارة؟ لا يجوز، لأنه من الواجب عليّ أن أنكر المنكر الذي أستطيع ان أنكره، أما هذا فمن مسؤولية الحاكم، والنظام هو الذي يتكفل بهذا الشيئ، وإثمه عليه...

● **تركي: وما هو المنكر الذي تستطيعون ان تغيروه إذن؟**

- **العوضي:** أولا باللسان، أي تنكر وتنصح وتعين وتقوم بأعمال كثيرة، لكن قضية اليد، يجب أن تفرق وتفصل، وهذه من المعلومات التي يجب أن يفهمها الناس، أي لو وجدت اثنين يتعاركان في الشارع أقول: دع السلطة تتخذ إجراءها، لا... لابد أن أصلح بينهما ولا أسمح لهما، لا أستأذن السلطة أولا، وهكذا؛

فحزب التحرير لا أعتقد أنه يؤمن بهذه الأعمال. وأنا أذكر أنني عندما كتبت مقالاً بعنوان (العمل الإسلامي المسلح) في سنة 2000، أي قبل 11 سبتمبر، تلقيت اتصالات من الإخوة في...

● **تركي: هل كنت تنتقد العمل الإسلامي المسلح في هذا المقال؟**

- **العوضي:** نعم، كنت أنتقد لأني أذكر حادثة: كنت في مكتب رئيس قسم العقيدة في جامعة أم القرى وقتها كان الدكتور سفر الحوالي، كنت جالسا، فدخل عليه جزائريون كانوا في العمرة، يسألون ويستفتون ويتكلمون.

● **تركي (مقاطعا): بعد أحداث الجزائر... وقيام الجماعات المسلحة؟**

- **العوضي:** بعد إجهاض عباسي مدني والذين معه...

● **تركي: في حزب الإنقاذ...**

- **العوضي:** نعم. قال لهم الدكتور الحوالي: إياكم أن تحملوا السلاح ضد الناس وضد المخافر والشرطة، فهذا سيجركم...

وبدأ يتكلم ويؤصل لهم الفرق، هذا السواد الأعظم، والكتل الكبرى، والمنظمات الإسلامية، هذا فكرها، لكنهم يريدون أن...

الملف الأفغاني

● **تركي: إذن هؤلاء الذين يخرجون يا شيخ محمد، من أين جاؤوا؟ هل هم نبتات شيطانية يخرجون ويحملون السلاح؟**

- **العوضي:** نحتاج لأن نفتح ملف الجهاد الأفغاني، والمجموعات العربية التي ذهبت هناك، ومن هي كل مجموعة؟ وكيف صار التفاعل وتطور الفكر...

● **تركي: لكن لم يكن هناك في أفغانستان أي مجموعات ليبرالية، كانوا مجموعات إسلامية...**

- **العوضي:** لا، مجموعات إسلامية لا شك...

● **تركي: إذن فما معنى أنك تقول إن كل الجماعات الإسلامية لا تقبل بالعمل المسلح، ثم الآن نرى أن كل الذين كانوا في أفغانستان - وأنت تعترف بأنهم جزء من مشكلة الإرهاب - كلهم كانوا إسلاميين.**

- العوضي: نعم، كانوا إسلاميين، لكن كانوا من قطاعات متنوعة، وهناك الآن أبعاد كثيرة: بُعد السجون، وبُعد التكفير، وبُعد الظروف السياسية الخارجية، وأيضا البُعد الآخر الذي نسميه "التأذي الشخصي"، أي شخص ييأس ويتعذب فيتخذ قراراً. فالتفسير الأحادي لهذا العمل، أو لتلك الظاهرة، هو تفسير مسطح لا يجوز.

● تركي: ألم يتعرض الرسول ﷺ، في بداية الدعو إلى الأذى والضرب... وإساءة مثل السجون التي أنت تبررها قبل قليل؟

- العوضي: أنا لا أبرر، أنا أشرح...

● تركي (متابعاً): ومع ذلك لم يستخدم النبي ﷺ عنفا مسلحا كتلك الجماعات...

- العوضي: البحث الشرعي العلمي الأصيل شيئ، وما يحصل من ردود أفعال سريعة وأعمال فردية بانفجار انفعالي لحظي، هذا شيئ آخر.

الشيخ... والإثارة

● **تركي: كيف ترد على من يقول إن الشيخ محمد العوضي يستخدم الإثارة لإيصال أفكاره؟**

- العوضي: هذا صحيح

● **تركي: أي أنك تقر بهذا. حسناً، أنا عندي مقالات كثيرة لك، عناوينها ليست عناوين مفكر إسلامي أو كاتب إسلامي، مثلا: (شفايف للبيع)، و(ابن باز العراقي)، و(ابن بوش الحنبلي)، و(شيخ بين أكوام الجزم)! فهل تعتقد أن أفكارك التي تطرحها في مقالاتك، لا يمكن أن تصل إلى الجمهور إلا بهذه الإثارة، التي لم يعتد - لنقل على الأقل - الجمهور في المنطقة على أن يستخدمها علماء أو مشايخ أو مفكرون إسلاميون؟**

- العوضي: ولذلك أنت ورّطتني عندما أسميتني شيخاً، ونحن أناس (على قد حالنا) نحاول، ولا أريد أن أتكلم عن نفسي، فأنا مسلم يلتزم بالشعائر التعبدية الظاهرة، ويقرأ في دين الله -سبحانه وتعالى-، ودراسته شرعية، ويكتب...

● **تركي: من هو الشيخ بتعريفك؟**

- **العوضي:** فلنرجع لمصطلح الشيخ في الكتب الشرعية؛ كان الشيخ في السابق يطلق على من درس العلوم الشرعية تسلسلياً بالمتون، نحن لا نتناقش الآن في محك مصطلح...

● **تركي: ولكنك أنت دكتور في الشريعة الإسلامية، أليس كذلك؟**

- **العوضي:** لكن لنتناقش في هذا العنوان أو في ذاك لماذا وضعته؟ فمثلا (ابن باز العراقي) و(ابن بوش الحنبلي)، هذا يجعل المقال "يولّع" في الساحة، يُقرأ، هذا المقال أنا كتبته في 1997 تقريباً، وكتبته من أجل معالجة النفسيات؛ في الشعب الكويتي، والشعب العراقي، هي شعوب في منطقة واحدة، الجغرافيا واحدة، والدين واحد، والتزاوج والتواصل موجود... أي أنك لا تستطيع أن تغير الاجتماع ولا تغير الجغرافيا، لأن الغزو ليس سهلاً...

ابن باز... وبوش

● **تركي: تقصد الغزو العراقي للكويت؟**

- **العوضي:** نعم، والذي أوجد شحانات وانفعالات بلد... هناك ناس قتلوا وناس عذبوا، وناس قضت من الطرفين... فما هو دور الكاتب، الباحث، المفكر في هذا الموضوع؟ دوره أن يعالج الجانب النفسي، الجانب الفكري، الجانب الأخلاقي... هذه طريقة في المعالجة، قلت إن كل من قرأ المقال واشمأزت نفسه كجماعة، لأنه اكتشف من عنواني (ابن باز العراقي)، أن ابن باز -رحمه الله-، ينتمي في جذوره العرقية، إلى أصل عراقي، فيشمئز...

● **تركي: هذا لأن الكويتيين كانوا ضد العراق ف...**

- **العوضي:** لأن الكويتيين ضد العراق، وغاضبين من العراق، فهم بحاجة لمراجعة النفس على بعدين: البعد الأول هو الجانب النفسي، فإلى الآن وبعد سبع سنوات هل يعقل أن تتعامل مع الحدث تعاملا انفعاليا نفسيا؟ أين التعامل العقلاني؟ من الممكن

أن تغضب في السنة الأولى نعم. أما البعد الثاني فهو البعد الشرعي، ﴿**إن أكرمكم عند الله أتقاكم**﴾، قلت: ومع ذلك فابن باز الذي أتكلم عنه هو ابن باز...

● **تركي: أليس ابن باز -رحمه الله- في السعودية؟**

- **العوضي:** لا بل هو ابن باز الموصلي العراقي، الذي ذكره الإمام الذهبي في تاريخ الإسلام، وفي أعلام النبلاء. وقلت: إن ابن باز السعودي يحب ابن باز العراقي، وأنا احب الإثنين لأن كلانا في دين الله...

● **تركي: وابن بوش كان...؟**

- **العوضي:** هذا فقيه...

● **تركي: كنت تتحدث عن فقيه متقدم؟**

- **العوضي:** حنبلي في كتاب (طبقات ابن مفلح) الذي حققه عبد الرحمن العثيمين.

● **تركي: وكنت تريد من المتلقي أن يذهب إلى جورج دبليو بوش، أي أن يصير ولده... هذه واضحة... أنتقل إلى نقطة أخرى؛**

هناك من يقول إن العوضي دائما ما يكون حاداً جداً في التعاطي مع كتاب عرب وكويتيين، هناك معارك ساخنة خضتها أنت لأجل هذه الغاية؛ هل تعتقد أن الشيخ أو المفكر الإسلامي، أو الذي ينطلق من منطلقات إسلامية، يجب أن يكون عنيفاً إلى هذا الحد في خصوماته؟

الآداب... معارك

- **العوضي:** نحن نصف دراساتنا في الآداب، والآداب معناها قراءة المعارك الأدبية التاريخية كلها، والمعارك المعاصرة: معارك العقاد، معارك منصور فهمي، معارك زكي مبارك، معارك طه حسين، معارك مصطفى صادق الرافعي، معارك محمود شاكر خصوصا...

● **تركي: نريد أن نتكلم عن معاركك أنت...**

- **العوضي:** هذا جزء من الثقافة، أما الجزء الثاني: فاذكرلي اسماً ذكرته وظلمته فيه، إلا وستقول: يجب أن نقسو عليه، لأن هناك مواقف يجب أن نكون فيها حازمين، وأن نعالجها بالصدمة.

● تركي: أنت على سبيل المثال كتبت عن أدونيس وقلت إنه خرافي، وكتبت عن حسين أحمد أمين وقلت إنه مفتي ألف ليلة وليلة، الكاذب الحزين حسين أحمد أمين، دكتور علماني في جحر الضب... وهكذا. بل إنه لم يسلم منك حتى شيخ الأزهر، الذي تحدثت عنه وأشرت إلى عمامته البيضاء عندما تحدث في مسألة حجاب المرأة المسلمة في فرنسا...

- العوضي: أما عن حسين أحمد أمين هذا، فقد جاء إلى الكويت، وظهر في برنامج شبكة التليفزيون، وأنا لم أكن أقرأ له، وبدأ يكذب على البخاري، ويتهم تاريخ الأمة بأمور كثيرة؛ حسين أحمد أمين زوَّر تزويرا على سعد بن أبي وقاص في كتابات، ولست انا فقط الذي يقول عنه هذا الكلام...

● تركي (مقاطعاً): وأنت أيضا تحدثت في حلقة في تليفزيون الكويت، كان موضوعها عن الجنس الثالث، وتحدثت عن مصعب ابن عمير، الصحابي الجليل، وقلت إنه كان مُترفاً وسُقته أنت في سياق الجنس الثالث، ألا تعتقد أن هذه إساءة يا شيخ محمد؟

- **العوضي:** لا لا لا، الكلام ليس هكذا، قلت إن الذي يتربى تربية مترفة، والذي نشأ في بيئة (دلَّعته) ممكن أن ينقلب إلى شخصية أخرى عن طريق التربية في هذا الجزء...

● **تركي: أنت قلت: في الجزء الأول من الحلقة المقبلة نتحدث عن سفير للترف في موضوع عام، والذي هو الجنس الثالث...**

- **العوضي:** وهذا الكلام ذكرته في التوضيح الثاني، ثم خرجت على التليفزيون، وأنا واحد من الناس - يا سيدي الكريم - إذا أخطأت لا أبالي، ولا تمنعني نفسي أن أعتذر؛ أما عن حسين أحمد أمين فاقرأ كتاب فهمي هويدي (تزييف الوعي الباحثون في القمامة) عن حسين أحمد أمين؛ وفيما يتعلق بأدونيس فهو فعلاً خرافي، لماذا؟ لأنه يحيي الفكر الباطني، لأن أدونيس يرى في التصوف الغالي أنه هو المخرج، ولأنه يقصي العقل ويدعو إلى اللاوعي، أي أن أدونيس بالفعل يكرس ثقافة الغنوص...

معارك حادة... واعتذارات

● **تركي: ولماذا لا تناقش هذه الأفكار دون الحاجة إلى هذه الكلمات الحادة؟**

- **العوضي:** أدونيس كان حادٌ في ألفاظه على الذات الإلهية وعلى النبي وعلى الرسل وعلى التاريخ والتراث، هل آتي أنا (أتدلّع وياه؟ لا يا حبيبي)! بل إن أدونيس يعطّل العقل في كل كتاباته...

● **تركي: هذه آراؤك طبعا يا شيخ محمد... ولكني أقول لأنك تستخدم هذا الأسلوب الهجومي، فانت دائما تأتي وتعتذر في النهاية، ويصير عندك: اعتذارات العوضي، والعوضي يعتذر ويستسلم، وهكذا...**

- **العوضي:** نعم إذا أخطأت لماذا لا أعتذر؟ لماذا أتكبر؟ لكن أغلب المعارك... لذلك من الأشياء القادمة في الطريق أيضاً...

● **تركي (مقاطعاً): هل هناك معركة جديدة يا شيخ محمد؟**

- العوضي: معارك جديدة فقط في كتيب صغير بعنوان: (تزويرات العلمانيين)، لا تناقش فكرا، بل تناقش دجلاً وكذباً وتزويراً وخداعاً.

● تركي: أنت في إحدى المقالات أشرت إلى حادثة حدثت لك مع الفنان السعودي عبد المجيد عبد الله، وتحدثت عن مصحف عبد المجيد عبد الله وقلت إنه كان يقرأ القرآن...

- العوضي: هذا في رمضان...

● تركي: نعم، وأنت في السياق كنت كأنك تنصحه أن يترك الغناء، مع أنك في العام 1996 في محاضرة في الكويت، غنّيت موالا يا شيخ محمد...

- العوضي: أين هذا؟ من قال لك؟

● تركي: أناس حضروا؟

- العوضي: لا لا، غير صحيح

● تركي: في كلية الإعلام، في 1996 في إحدى المحاضرات، غنيت موالا قد يكون بدون موسيقى؟

- **العوضي:** لا لا، أي موال؟ كان الموال:

يا زين بالفـــــرقـــــا علـيّ اخْطيت

أبعـدت ليـمـــاك بالنبى عليّ واخطيت

مثلك يسامح خطاي ليمانّي عليك اخطيت

هذا كـلام شـعـري وليس من بأس على الإنسـان أن يلحّن كـلامه، ولكن أنا قلت، طبعاً أنا التقيت عبد المجيد عبد الله وأعطاني هدية هذا القلم في الطيارة، فرأيته يقرأ المصحف جزاه الله خيراً، وبالفعل تعرفت عليه وصار معه حوار ثم قلت له: هل أنت راضٍ عن (الفيديو كليب) وهذا الذي يجري، قال: والله لست براض.

- **تركي: إذن أنت تحفظك فقط على الفيديو كليب؟**

- العـوضي: لا، أنا كنت (أخـرّيه) - أي أحـرضـه - على الإعـلام والفن كله، قلت له: بإذن الله تتـوفق وتخـرج من الفن كله...

● تركي الدخيل: شكرا شيخ محمد العوضي على هذه الحلقة.

أيها الإخوة، لم يبق لي إلا أن أشكركم على متابعة هذه الحلقة من إضاءات، وحتى نلتقي في حلقة جديدة، هذا تركي الدخيل يترككم في رعاية الله وحفظه، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

---

obeikandl.com